

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 81 @ لا تدرك وكان كريما مفراط السخاء الا أنه مفتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا ابن بيرام ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك فى غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها تعمير ثلاث قباب لزوجتى النبى & المدفونتين بمقبرة باب الصغير وهما أم سلمة وميمونة على قول قلت وذلك قول شاذ مخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن زوجاته لم يمت أحد منهن خارج أرض الحجاز وأما ميمونة فقد ذكر الحافظ الباجى انها ماتت بسرف وهو ماء معروف على أميال من مكة ودفنت ثمة بالاتفاق وكان & بنى بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء وبنى على قبر أبى بن كعب رضى الله عنه خارج باب شرقى قبتين ويليها مسجد وصرف على ذلك من خالص ماله ألف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء والايتام والارامل والمساكين والحاصل انه التزم أن يصرف جميع ما حصله فى أيام قضاائه بدمشق على جهات الخير وفعل وخرج منها مديونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا كما تقدم فى ترجمته منافرة كلية أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية فعزل عن دمشق ورحل عنها فبينا هو فى أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد الى دمشق وتوجه اليها وياشر قضاءها ثم عزل وأعيد اليها ثانيا وكتب اليه الاديب محمد بن يوسف الكرىمى الدمشقى قصيدة يهنيه بها وذكر فيها تاريخ توليته ومطلعها % (تبسم للزمان اليوم نغر % وأشرق للمعالى فيه بدر) % (وأخصبت الامانى بعد جذب % فوافى فى ربي الآمال زهر) % (وطاب لمغرم الحب التصابى % ولذ سوى عن المعشوق صبر) % (وأضحى أوفر العذال صبا % خليعا عذله واللوم عذر) % (وقد عدم العواذل كل صب % عدمتهم فذكرهم مضر) % (فلا أجد الغرام بلا وشاة % كأنهم ليل الوصل فجر) % (علقت بناعس الالفاظ ريم % صحيح هواه فى جفنيه كسر) % (رمى خلدى بسهم اللحظ حتى % أتى نحوى بطرف فيه سحر) % (فىا % من طبى نفور % على حكم الهوى لا يستقر) % (ورحلت وللغرام على حكم % وفى أذننى عن التصنيف وقر) % (كذا من قاده وله ووجد % وأضحى للغرام عليه أمر) %